الكفيل

٦١٠

السنة الثالثة عشرة

٨ / رجب الأصب / ١٤٣٨هـ

٦ / ٤ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ رجب الأصب

✿ وفاة العالم الجليل السيد حسين بن السيد جعفر الخوانساري رحمه الله سنة ١١٩١هـ، وهو أستاذ السيد بحر العلوم والميرزا القمي رحمه الله، وهو شارح دعاء أبي حمزة الثمالي وزيارة عاشوراء.

١٠ رجب الأصب

✿ مولد النور التاسع من أنوار الإمامة أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد عليه السلام سنة ١٩٥هـ. وأمه الطاهرة: السيدة سبيكة النوبية عليها السلام.

١٢ رجب الأصب

✿ دخول أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة واتخاذها مقراً لخلافته، وذلك بعد حرب الجمل سنة ٣٦هـ.

✿ وفاة عم النبي محمد صلى الله عليه وآله العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سنة ٣٢هـ، ودفن في البقيع إلى جنب الأئمة الأربعة عليهم السلام.

١٣ رجب الأصب

✿ ولادة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الرخامة الحمراء في جوف الكعبة المشرفة بعد ٣٠ سنة من عام الفيل (٢٣ ق. هـ)، وذلك بعد أن انشق جدار الكعبة لأمه السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام.

✿ استشهاد العالم الجليل الشيخ فضل الله النوري رحمه الله سنة ١٣٢٧هـ، وهو أحد علماء الدين المجاهدين ضد البهلوي الأب، فاعتقلته سلطات الشاه رضا ونُفّذ حكم الإعدام بحقه أمام الناس في طهران.

اتقوا يوماً

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ (البقرة: ٤٨).

نتعرض في هذه الآية الكريمة إلى مطالب عدة:

أولاً: التذكير الدائم بيوم الآخرة

إنّ من طبيعة الإنسان النسيان، ولولاه لهلك الإنسان؛ إذ فيه فوائد نفسية كبيرة على حياته ونفسيته كي لا يتعرض للهلاك جراء ما يحدث له أو لغيره من موت ومصائب أخرى، ولكن الإفراط في النسيان مشكلة؛ إذ إنه يجعل الإنسان ينسى الآخرة التي يجب أن يعمل لها كما يعمل للدنيا الفانية. لذلك فهو بحاجة ماسة للتذكير.

ومن وسائل التذكير: بعث الأنبياء والأولياء والأوصياء وجعل العلماء والصالحين، ليُذكّروا الإنسان، لذلك يقول تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً﴾ يعني خافوا يوماً تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت.

ثانياً: الإنسان يعيش في ظل أعماله

في عالم الدنيا قد يعيش الأبناء تحت ظل الآباء ويتحمل ذلك الآباء؛ لأن الأبناء قاصرون ويحتاجون إلى الرعاية والعناية حتى يكبروا، ولكن في عالم الآخرة تنقطع العلاقات بين الناس، فكل إنسان يبحث عما ينجيه؛ كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۞ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (عبس: ٣٤ - ٣٧)، ولذلك يطلب الكفار يوم القيامة الماء من المؤمنين، فيكون جواب المؤمنين ضمن القانون الإلهي: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (الأعراف: ٥٠).

وسنكمل ما تبقى من مطالب تخص هذه الآية الكريمة في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

كيف نستدل على عصمة السيدة الزهراء عليها السلام؟

السيّد جعفر علم الهدى

الجواب:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣)، وقد اتّفق جميع المفسّرين والمحدّثين من الشيعة والسنّة على أنّ الآية الزهراء عليها السلام مشمولة بالآية لأنها من أهل البيت عليهم السلام.

٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله يغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها» (إحقاق الحقّ: ١١٦/١٠)، ومن المعلوم أنّ الله تعالى لا يرضى لرضا أحد إلّا إذا كان معصوماً.

٣- قال الإمام العسكري عليه السلام: «نحن حجج الله على الخلق، وفاطمة حجّة الله علينا»، فإذا لم تكن فاطمة عليها السلام معصومة، فكيف تكون حجّة الله على الأئمة المعصومين عليهم السلام؟!

٤- قال الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في توقيعه إلى الشيخ العَمْري: «وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أسوة حسنة».

٥ – وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «لولا أنّ الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض، آدم فمَن دونه»، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وآله: «ولولا عليّ ما كان لفاطمة كفو أبداً» (إحقاق الحقّ: ١١٧/١٩).

٦- عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «ولقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع مَن خلق الله من الجنّ والإنس، والطير والوحوش، والأنبياء والملائكة». فكيف يفرض الله طاعة غير المعصوم على المعصومين؟ (دلائل الإمامة للطبري: ٢٨).

٧- أفضليتها وسيادتها على نساء الأولين والآخرين، ونساء الجنّة حتّى مريم عليها السلام، وهو يستلزم عصمتها، وإلّا لم تكن غير المعصومة أفضل من المعصومة؟ ففي حديث الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «وإنّ الله عزّ وجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها، وسيّدة نساء الأولين والآخرين» (علل الشرائع: ١٨٢، الباب ١٤٦، ح١).

وفي حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «وابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الخلق أجمعين» (إحقاق الحقّ: ٤١/٥).

٨- وفي حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «منّا خمسة معصومون»، قيل: يا رسول الله مَن هم؟ قال: «أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين».

٩- تستفاد العصمة من ألقابها التي صدرت عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام، مثل الطاهرة، والمطهّرة، والحوراء.

١٠- شأنها العالي، ومقامها الرفيع حيث جعلها الله محوراً للمعصومين عليهم السلام: أبيها وبعلها وبنيها، كما في حديث الكساء الشريف: «هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها».

١١- كونها بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله المقتضي لأن تكون كالأصل معصومة، بل هي مهجة قلبه، وروحه التي بين جنبيه، كما في الأحاديث الواردة عن الفريقين. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة منّي، وهي مهجة قلبي، وهي روحي التي بين جنبي» (بحار الأنوار: ٤٣: ٣٩-٨٠).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / ٣

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: لديّ سؤالان حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١ - ما هو الواجب تعلمه من الشريعة المقدسة؟

٢ - ما هي حدود وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب:

١ - يجب تعلم المسائل الشرعية بالمقدار الذي يمكن أن يُبتلى بها عادة.

٢ - يجب أمر تارك الواجب بإتيانه، ونهي فاعل الحرام عن فعله، مع عدم الضرر واحتمال تأثير الأمر والنهي، على تفصيل مذكور في الرسالة العملية، والأحوط وجوباً إظهار التنفّر مع عدم احتماله أيضاً.

السؤال: ما معنى (احتمال التأثير) الذي هو شرط من شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: المراد بالتأثير أن يأتمر ويستجيب المأمور وينتهي المنهي بأمره ونهيه، لا أن يكون غير مُبالٍ وغير مكترث بهما، والمراد بالاحتمال ما يعد معتبراً عند العقلاء وباعثاً لهم على العمل عرفاً، لا الاحتمال الضعيف الذي لا يعتني به العقلاء.

السؤال: هل يكون إرشاد الناس وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واجباً على طلاب العلوم الحوزوية؟

الجواب: إرشاد الجاهل في الأحكام الشرعية التكليفية المبتلى بها واجب على كل أحد يعلم بها، إذا لم يستلزم ضرراً، أو وقوعاً في الحرج الشديد، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل أحد، إذا استكمل الشروط.

السؤال: لو رأيت شخصاً يتوضأ وضوءاً فاسداً فهل يجب إرشاده؟

الجواب: نعم يجب مع الإمكان.

السؤال: هل يجوز لشخص أن يصل إلى مرتبة الضرب في الأمر بالمعروف؟ وإذا كان الجواب نعم، فهل يحتاج إلى إذن من الحاكم الشرعي؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط، إلا بإذن الحاكم الشرعي.

السؤال: ما حكم النساء اللاتي لا يلتزمن بالحجاب الشرعي أثناء الزيارة، فتظهر منهن بعض الأجزاء كالأذرع والرقبة؟

الجواب: يجب أمرهن بالمعروف ونهيهن عن المنكر مع توفر شرائطهما، وعلى إدارة العتبة المقدسة إصدار التعليمات الخاصة والالتزام بتنفيذها.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الإمام علي عليه السلام
مثالٌ يُحتذى في الإنسانية

سلمان هادي آل طعمة

سرح نظري القاصر وأدرت فكري الحائر في أن أدلي بدلوي في الكتابة عن جانب من جوانب سيرة بطل الإسلام الخالد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لكني وقفتُ حائراً لا أدري ماذا أكتب حيال الشخصية القيادية الفذة التي سارت بالأمة الإسلامية نحو شاطئ النصر والسلام، نحو مدارج السمو والكمال، ذلك الذي أوقف نفسه لينير الدرب للآخرين، تلك هي شخصية صاحب الولاية الإلهية مولى الموحدين ويعسوب الدين أمير المؤمنين عليه السلام، معقد فخر الإسلام ومثار حمية أهل الإيمان وملاذهم، ومشعل الهداية والنموذج الراقي للإنسانية.

اجتمعت في الإمام علي عليه السلام صورة الإنسانية، فهو أهل لأن يكون إنساناً كاملاً، متحلياً بالجرأة النادرة وبالإرادة الصلبة والرأي الثاقب، يتعامل مع الأحداث بروح إيجابية، لا تأخذه في الله لومة لائم، كان عطاء المجتمع، وثورة الحق على الباطل وقائداً متفائلاً محباً للخير، محافظاً على جوهر الدين وأحكام الإسلام، يواسي جميع الطبقات في أيام المحن والشدّة والفاقة، ولا يرضى لنفسه الكفاف من أجل زرع التفاؤل والنظرة الإيجابية تجاه الغير هي من القيم الإنسانية الرفيعة التي تبعث على تفتح براعم حب الخير فيصبح الإنسان عطوفاً ودوداً مع الآخرين، بارّاً بهم، مشاركاً إياهم البسمة والمصير، وهذه سمة تحلّى بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وكان الإمام عليه السلام يتعامل بمرونة وتسامح مع سائر الناس، يتفقد الرعية لإقامة العدل في أبسط القضايا ويعمل ما بوسعه من أجل مدّ يد العون لهم، وسخر علمه في سبيل السعادة والإنسانية، وما نهج البلاغة إلا المعين الثرّ الذي ينهل منه المسلمون علماً ومعرفةً دون مقابل.

كان عليه السلام نبراساً لمستقبل الإنسان ومعرفة يترسمها في مستقبل حياته والمثل الأعلى للإنسانية كلها، ينظر إلى الجميع نظرة متساوية، وكان يقف بين أهل الكوفة ليقول كلمته لهم: «يا أهل الكوفة إذا أنا خرجتُ من عندكم بغير راحلتي ورحلي وغلامي فلان، فأنا خائن)، وكانت نفقته تأتيه من غلّته بينبع في المدينة» (بحار الأنوار: ج٤١/ ص١٣٧).

وما أجمل أقوال الإمام عليه السلام التي تدهش البلغاء: «والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً أو أُجَرّ في الأغلال مصفداً أحب إليَّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد» (نهج البلاغة: ص٥٥٣).

علينا أن نتخذ من سيرة هذا الإنسان النبيل وجهاده الطويل الدائم الدؤوب، حافزاً قويماً لنا، نرسي به قواعد الفكر الإنساني التي تعلّم الأجيال وتلقنهم دروساً في التضحية والإيثار والتفاني في سبيل الحق والإيمان والعلم والأخلاق، فهل نحنُ مدركون؟

علم جواد الأئمة عليه السلام

إعداد/ وحدة النشرات

لقد كثر في الأحاديث إنباؤه عليه السلام الناس بما يجول في خاطرهم وبما يأتي عليهم مستقبلاً، ولا يعني ذلك أن الأئمة عليهم السلام يعلمون الغيب، وإنما يعني أنهم عليهم السلام متصلون بالله سبحانه وتعالى عن طريق الإلهام أو عن طريق النبي صلى الله عليه وآله، فيستقون معارفهم بشكل مباشر، بينما يستقي سائر البشر معارفهم عبر الحواس والتجارب مثلاً.

وإذا أثبتت -فرضاً- التجارب والدراسات الحديثة وجود الحاسة السادسة عند بعض الأفراد، سهل علينا أن نعتقد بأن شيئاً ما يوجد في بعض الأشخاص الذين يشاء الله لهم ذلك، أضف إلى ذلك أن الإيمان بقدرة الله واستطاعته على أن يفعل كل شيء دون أي استثناء، يحدو بالفرد إلى تقبل كل ممكن إذا ثبت أن الله قد أراده.

ورُوي أن والي مكة والمدينة (فرج الرغجي)، الذي كان من المعارضين لآل البيت عليهم السلام قال مرة لأبي جعفر عليه السلام: إن شيعتك تدّعي أنك تعلم كل ماء دجلة ووزنه، وكانا في ذلك الوقت واقفين على شاطئ دجلة، فقال عليه السلام: «أيقدر الله تعالى أن يفوّض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا؟» يقول الراوي: فقال فرج: نعم يقدر، فقال عليه السلام: «أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه» (بحار الأنوار: ج٥٠/ص١٠١).

نعم، إن الغرابة الناشئة عن الشك في قدرة الله لهي أوهى من الشك في ضياء الشمس، بل يبقى الريب في محله إذا كان في الرجل الذي يدّعي هذا المنصب الرفيع، فلا يستطيع المرء أن يتقبله إلا بعد الفحص والتدقيق، أما إذا كان في أهل بيت الرسول فسوف لا يبقى للشك مجال، بعد استفاضة حديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله في أنهم قدوة الخلق وأئمتهم، وبعد أن عرفنا أن كل إمام كان أعلم أهل زمانه في كل شيء منذ أن تنتقل إليه الخلافة الروحية، وكذلك كان النبي صلى الله عليه وآله وأوصياؤه عليهم السلام جميعاً.

ويكفيك في الإمام الجواد عليه السلام ما سبق من أنه سئل في مجلس واحد عشرات المسائل، فأجاب عنها وهو ابن ثمان أو تسع سنوات، وأنه كان في زهاء السادسة عشرة من عمره، إذ حضر مجلس المأمون وباحث مع قاضي القضاة، فأفحمه إفحاماً، وإذا علمنا بأن المأمون كان -كما يحدثنا التاريخ أعلم الخلفاء العباسيين وأعرفهم بعلوم أهل زمانه- كيف يخشع لجلال ابن الرضا عليه السلام في المشاهد التي دوّنها التاريخ، نعرف معنى العلم الإلهي ونوعيته.

وللزاهدين إمام

إعداد/ زهراء حكمت

من دوحة علي الكرار عليه السلام.. وحامل سيف ذي الفقار.. وقسيم الجنة والنار.. كان أريج حلقتنا ونور محورنا.. ولأن بحر مكارمه لا ينتهي.. رست سفينة (برنامج منتدى الكفيل) على ضفة من ضفافه الرقراقة.. وهي تواضعه وزهده عليه السلام، والمحور لكاتبته الأخت (عشقي زينبي) بعنوان (زهد علي بن أبي طالب عليه السلام) التي قالت فيه:

روي عن الأحنف بن قيس أنه قال لمعاوية حينما قدّم له ألواناً من الطعام فبكى الأحنف، وسأله معاوية عن سبب بكائه، فقال: ... ذكرتُ علياً عليه السلام بينا أنا عنده فحضر وقت إفطاره، فسألني المقام إذ دعا بجراب مختوم، فقلت: ما هذا الجراب؟ قال: سويق الشعير، فقلت: خفتَ عليه أن يؤخذ أو بخلت به؟ قال : لا، ولا أحدهما، لكني خفت أن يلينه الحسن والحسين عليهما السلام بسمن أو زيت، قلت: محرم هو؟ قال: لا، ولكن يجب على أئمة الحق أن يقتدوا بالقسم من ضعفة الناس، كيلا يطغى الفقير فقره. (حلية الأبرار: ج٢/ ص٢٣٣).

واشتركت المتصلات الفاضلات بإذاعة الكفيل مع ردود أعضاء منتداه المبارك لتزودنا بكيفية التأسي بزهده وتواضعه عليه السلام، وبدأنا بقوله عليه السلام: «أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ (أي ثوبيه البالين)، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ. أَلاَ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذلِكَ، وَلكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ، فَوَاللَّهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً، وَلاَ ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، وَلاَ أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً...» (نهج البلاغة: ٦٧٦).

وشاركت الأخت (شجون فاطمة) بكلماتها القيّمة فقالت: مرة يُعطي المؤمن أخاه بعض ما يحتاج ويؤثره على نفسه ويُبقي لنفسه القليل، ومرة يُعطي كل ما عنده لأخيه ولا يُبقي لنفسه شيئاً في الوقت الذي هو في أمس الحاجة إليه، وقد كان إمامنا عليه السلام من النوع الثاني.. قمة في الزهد.. لا يرضى أن يجتمع إدامان على مائدته خوفاً من طول وقوفه للحساب.. وحاشاه أن يقف للمحاسبة وهو ميزان الأعمال، ولكنه يعطينا من خلال ذلك درساً بليغاً.

أما الأخ (صادق مهدي حسن) فقد قال: من الإيثار مقاسمة ما عندنا لهؤلاء الفقراء المعوزين؛ سعياً في سعادتهم وترسم واقعهم المقيت، وإذا لم نستطع فلا أقل من أن نضمّد جراحهم ببلسم المواساة ومشاركتهم في آلامهم وهمومهم بالقليل من المال أو القول الطيب، وإن لمواساة الآخرين في أحزانهم أهمية عظمى، خصوصاً في حياة أئمة الأمة، أولئك الذين تنظر إليهم الأمة لتقتدي بأفعالهم وأقوالهم.

وأضافت الأخت (شيماء الغزي) باتصالها قائلة: ليس الزهد أن لا تملك شيئاً، ولكن الزهد أن لا يملكك شيءٌ، وأن الإمام(عه) أول ما التزم بالخلافة عدل بالعطاء بين الرعية (حُرٌّ أم عبدٌ).

وأما الأخت (العلوية أم علي) فإنها قالت في اتصالٍ لها: ينبغي أن نعطي ونخصص جزءاً من أموالنا لنصل به المحتاجين أو المجاهدين ونساندهم.

وذكرت لنا المتصلة (هيام) سورة الدهر التي تذكّرنا بعطاء أهل البيت عليهم السلام وهم يعطون طعامهم لوجه الله تعالى لا يريدون جزاءً ولا شكوراً، وأكدت أيضاً أن الغنى والفقر ابتلاءٌ.

وذكرت الأخت (خادمة الحوراء زينب) أنّ الله تعالى قد ذم البخل والإسراف والتبذير، ومدح التوسط بينها، فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾ (الإسراء: ٢٩)، كما وردت أحاديث عديدة ذمت الإسراف والتبذير، منها ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ألهمه الاقتصاد وحُسن التدبير، وجنّبه سوء التدبير والإسراف» (عيون الحكم والمواعظ: ١٣١).

وختمت كاتبة الموضوع (عشقي زينبي) بقولها:

- لم يكن زهده للسمعة والرياء أو لطلب الجاه والمنصب، بل كان حباً لله تعالى..

- ولم يكن زهده عن عدم القدرة والاستطاعة بأن كان فقيراً، بل كان غنياً..

- ولم يكن زهده على الطريقة الصوفية بحيث ينعزل عن الناس ويكون كَلاً عليهم، بل كان صائماً قائماً وعاملاً أيضاً.

فكان زهده ممزوجاً بالتواضع والفاعلية ومحاطاً بطلب رضا الله سبحانه والإخلاص له.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

المتهجدون بالليل

علي عبد الجواد

ورد في وصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «وعليك بصلاة اللّيل، وعليك بصلاة اللّيل، وعليك بصلاة اللّيل» (مجموعة ورام: ج٢/ص٥١).

لقد جاء ذكر صلاة الليل في القرآن الكريم في مواضع عديدة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (المزمل: ٦)، وبها أوصى الأنبياء، حيث يقول النبي صلى الله عليه وآله: «ما زال جبرئيل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار امتي لن يناموا» (الوسائل: ج٨/ص١٥٤).

ولها من الفضل ما يذهل العبد إذا قدر على الإحاطة به، فهي شرف المؤمنين ودأب الصالحين ومبعدة الداء عن الأجساد ومصححة البدن والمانعة من نزول العذاب، وهي من روح الله تعالى وتجلب رضاه وتحسّن الخلق وغير ذلك مما جاء في الروايات.

لذا فمن الطبيعي أن تكون شعار الأولياء ومنهاج الأصفياء وسبيل الأتقياء، فأهل الولاية المتربّون في مدرسة أهل البيت عليهم السلام هم أهل صلاة الليل والاستغفار بالأسحار وبالإمكان بلوغ ذلك حينما نقرأ تعريف مولانا الإمام الصادق عليه السلام عن شيعته وهو يقول: «شيعتنا أهل الورع والاجتهاد وأهل الوفاء والأمانة وأهل الزهد والعبادة، أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة، القائمون بالليل، الصائمون بالنهار، يزكّون أموالهم ويحجّون البيت ويجتنبون كل محرم» (وسائل الشيعة: ج٤/ص٥٧).

أما ثواب صلاة اللّيل، فانه غير مبيّن بتحديد معيّن، وما ذلك إلا لعظمتها. وفي هذا الشأن يقول مولانا الإمام الصادق عليه السلام: «ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل، فإن الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده فقال: تتجافى جنوبهم عن المضاجع.. فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يكسبون» (بحار الأنوار: ج٨/ص١٢٦).

ولكن هناك أسباباً تؤدي الى الحرمان من صلاة الليل؛ حيث إن الكثير يحبون أن ينالوا شرف قيام الليل وأداء هذه الناشئة المباركة ويتشوقون إلى ذلك، لكن سرعان ما تراهم لا يبادرون إلى ما أحبّوه، وظلّ هذا الحب في عالم النفس وحديثها دون أن يترجم إلى فعل خارجي فكأن شيئاً حال بينهم وبين تحقيق أمنيتهم ولقاء محبوبهم، فما هو ذلك الشيء الذي أوجد حاجزاً أو شكّل مانعاً؟

وهذا سببه ليس أمراً واحداً، وإنما جملة من الأمور.. لكنها تنتمي إلى أصل واحد يسمّى الذنب على اختلاف أنواعه وأشكاله. فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل، وإنّ العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللّحم» (الكافي: ج٢/ص٢٧٣). وفي حديث جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين

إني قد حرمت الصلاة بالليل؟ قال: فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): «أنت رجل قد قيدتك ذنوبك» (علل الشرائع: ج٢/٣٦٢). وفي حديث آخر: «إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق» (الدعوات للراوندي: ص٥٦).

ومن الذنوب الموانع العجب، أن الإنسان إذا قدر على التخلص من سائر الذنوب وبقيت له آفة العجب والرضا عن النفس فهي كافية للحؤول بينه وبين التوفيق للتهجد والقيام بالليل.

وهناك فوائد كثيرة لصلاة الليل: فهي مطردة الداء من الأجساد، ومصححة البدن، وإنها تبيّض الوجه وتحسّنه، وتحسّن الخلق، وتطيّب الريح، وتجلب الرزق وتدرّه، وتقضي الدَّين، وتذهب بالهمّ، وتجلي البصر، وإنها تمنع من نزول العذاب، وإنها من روح الله تعالى، وإنها تجلب رضا الرب، وإنها تمسّك بأخلاق النبيين، وتعرّض لرحمة رب العالمين، وتنفي السيئات، وتذهب بما عمل من ذنب بالنهار، وأن العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يميناً وشمالاً وقد وقع ذقنه على صدره، فيأمر الله تعالى أبواب السماء فتفتح، ثم يقول للملائكة: «انظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرّب إليّ بما لم افترضه عليه راجياً مني لثلاث خصال: ذنباً اغفر له، أو توبة أجدّدها، أو رزقاً أزيده. اشهدوا ملائكتي أني قد جمعتهن له» (التهذيب للطوسي: ج٢/ص١٢١).

وسئل الإمام زين العابدين(عليه السلام): ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: «لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره» (كشف الغمة: ج٢/ ص٢٨٦)، وورد عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنّه قال: «إنّ البيوت التي يصلّى فيها بالليل بتلاوة القرآن يضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض»، وقال(عليه السلام): «أنه كذب من زعم أنه يصلّي بالليل ويجوع بالنهار» (روضة الواعظين: ج١/ ص١٢١).

المرجعيّة الدينيّة العُليا تشيدُ ببطولات المقاتلين الأبطال وتضحياتهم

إعداد/ مصطفى الباوي

أشاد وكيلُ المرجعيّة الدينيّة العُليا سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامته، بالبطولات والتضحيات الكبيرة التي يقدّمها المقاتلون الأبطال من القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ المقدّس مستشهداً بقصّة الجريح (رحيم منذور حسين)، الذي بُترت كلتا ساقيه مؤخّراً في معارك تحرير الموصل، ولا زال يتمتّع بمعنويّات عالية، مبيّناً أنّ هؤلاء النماذج هم فخرُنا وهم عزّتنا وهم أملُنا ومفخرةٌ للبلد، حيث تحدّث سماحتُه قائلاً:

(أحبّ أن أنقل للإخوة قصّةً من قصص هؤلاء الأبطال، وإن كانت القصص كثيرة ولكن نذكر البعض لخصوصيّتها، توفّقت قبل أيّام لزيارة بعض الجرحى الذين أُصيبوا في المعارك الأخيرة في الموصل، ومن جملة الجرحى الذين تشرّفت بزيارتهم هو الجريح (رحيم منذور حسين) وهو رجلٌ من أهل الديوانيّة من قضاء عفك ومن مواليد ١٩٦٦، هذا الجريح بُترت كلتا ساقيه، وتعرفون أنّ هذه الحالة تكرّرت، فهناك شخصٌ يفقد ساقاً أو كفّاً أو ساقين..

وفي الواقع، عندما تزور جريحاً ومعك بعض الإخوة وتقدّم بعض الهدايا، نعتقد أنّنا سنزيد معنويّات هؤلاء!! والحقيقة أنّها معاكسة تماماً، ومعنى كلمة معاكسة: أنّ هؤلاء هم يزيدون معنويّاتنا؛ فتدخل عليه وإذا هو ضاحك مستبشر ويجعل هذه الأقدام المبتورة رحمة من الله، يعني أنّ الله رحمه بهذا الموقف، وعنده طلبٌ واحد: أنّه إذا يستعجلون بتركيب الأطراف الصناعيّة فذلك لكي يلتحق بإخوته.

والجميل في الأمر أنه قال: إنّ ولدي في خارج البلاد.. وعندما يسمع أحد أنّ ولده في الخارج يتوقّع أنّه يدرس أو يعمل وغير ذلك، وإذا يتبيّن أنّ ولده أيضاً مصاب قبل فترة وكانت إصابته بالغة ونُقل إلى الخارج، وكان يتكلّم وهو في أتمّ حالة الفرح..

وعندما يرى الإنسان هؤلاء يسكت، ولا توجد كلمة يقولها، فالكلمات تعبّر عن حالة، وهذه الحالة أرقى من الكلمات، فنفتقر إلى كلمات ترقى لهذه الحالة).

مضيفاً: (هؤلاء الأبطال عندما ندخل عليهم نراهم كأنّهم زُفّوا!!... كأنّ واحدهم في ليلة عرسه بشراً وانطلاقةً وابتسامةً وضحكةً وكلّه أمل، والمشكلة أنّهم يعتذرون منّا، فماذا يُمكن أن يُقدَّم لهؤلاء؟!... هؤلاء النماذج هم فخرنا وهم عزّتنا وهم أملنا، هؤلاء مفخرةٌ للبلد.

عموماً حتى هذه الكلمات.. واقعاً هي قليلة في حقّ هؤلاء، الجميل أنّ اسمه جميل أيضاً (رحيم منذور حسين) كأنّ هذا الاسم فيه معنى أنّ هذا (منذور)، وهو حقيقةً يتمتّع بمعنويّات عالية، أسأل الله أن يمنّ عليه بالعافية، وإن شاء الله عندما تكون الأقدام الصناعيّة متيسّرة إن شاء الله تعالى لا يحتاج أن يذهب للقتال؛ فالبلد محرّرٌ من كيد الكائدين إن شاء الله تعالى).

عندما ينشأ الإنسان في بلدٍ ما.. فبمجرد ولادته ونشأته في ذلك البلد ينشأ على مبدأ التعايش السلمي مع أبنائه الذين يجمعهم الترابط الإنساني والفطرة الإلهية، وخاصة عندما يكون ذلك البلد بثقل العراق مثلاً، لا يمكن إن يُختزل بمجموعة من السطور.. وهـو بلد غني عـن التعريف، فهو بلد الأنبياء والرسل والأئمة المعصومين عليهم السلام وبلد الحضارات.

فحري بنا -نحن أبناء هذا البلد- أن نعرف القيمة الحقيقية له ونقدرها، فهو بلد سيحكم العالم يوماً ما.. تحت راية الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه من أرض الكوفة المقدسة مدينة جده أمـير المؤمنين عليه السلام، وإذا كان سيحكم العالم أجمع، فكيف لا تتكالب عليه الهجمات من كل جانب ومكان، الهجمة تلو الهجمة؟!

وقبال هـذا عليه أن يتصدى لكل هذه الهجمات التي تحاول النيل منه، وخاصة هو الآن يواجه هجمة استعمارية مغطاة بغطاء خارجي إرهابي يحمل اسم (داعش)، وحكومات بائسة همها الأول والأخـير المصالح الشخصية على حساب المصلحة العامة من أبناء بلد الخيرات والحضارات.

وهنا يـبرز دور (عراقية أنـا) على كل المستويات التي تصب في خدمة هذه الأرض، سواء أكانت في عملها ووظيفتها -وذلـك من خـلال خدمتها في موقعها، وبدافع من الوعي الوطني والعرقي لأبناء البلد الواحد- أم كانت في بيتها وداخل أسرتها -من خلال تشجيعها أولادها على الاستبسال والدفاع عن الأرض والعِرض، والزوجة من خلال استنهاض همم زوجها وحثهِ على دفع الهجمة حفظاً لها ولأولادها من الضياع والتشريد والتنكيل-، مقتديةً ومتأسية (في كل هذا) بالسيدة والعالمة غير المتعلمة زينب عليها السلام؛ عندما شهدت فاجعة الطف الأليمة بأُم عينيها، إلى جانب أخيها الإمام الحسين عليه السلام ورفعت أشلاءه عليه السلام إلى السماء، وقالت كلمتها المدوية:

«اللهم تقبل منا هذا القربان»، وخلّفها من بعده، بحفظ العيال والأيتام، حاملة على عاتقها الدور الإعلامي للقضية السماوية، وتعريف العالم بهذه القضية.. وما جرى من ظلم واستنزاف لسبط رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وآله؛ لأنه لم يرضخ للظلم ومبايعة المارقين والعاثين في الأرض فساداً، كما قال كلمته المعروفة: «ومثلي لا يبايع مثله» ليزيد، الحاكم الجائر الظالم والفاسد، كل هذه الأحداث جرت وانطلقت من أرض كربلاء العراق، كربلاء زينب والحسين وأبي الفضل عليهم السلام.

فعلى المرأة -بصفتها عراقية تنتمي لهذهِ الأرض- أن تضع هذا كله نصب عينيها، وتجسد المعنى الحقيقي لكلمة (عراقية أنا)، حتى تحقق الغاية النبيلة.

الصدق والكذب والرياء

حسن الهاشمي

الصدق من الصفات التي يتمنى كل إنسان أن يتصف بها حتى فاقدها، فهو يشكل مصدراً من مصادر النجاح في المجتمع البشري، ومن هنا نجد أنّ الشرائع السماوية قد اعتنت به اعتناءً كبيراً، وذكرت فضائله ودعت إلى التحلي به.

ويناقضه تماماً الكذب الذي هو صفة مذمومة يرفضها حتى من يحملها ويحاول أن يتبرّأ منها أمام الناس، وكما نجد في القرآن والسُنة الدعوة الى الصدق، فيقابل ذلك النهي عن الكذب وتوعد مرتكبه المصرّ عليه بالنار.

وأمّا الرياء؛ فهو من الأمراض النفسية التي تصيب بعض الناس فيعملون للدنيا ويصبح همهم الوحيد أن يراهم الناس يدفعون المال أو يقدمون الخدمات أو يتعبدون، وينسون الأهداف الكبرى التي يبلغها الإنسان بالعمل الصالح.

فالإنسان المتبصر بالحياة هو ذلك الذي يهتدي بما دعا إليه القرآن الكريم والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من السير على نهج الكتاب والحكمة، وأخذ الدروس والعبر من تاريخ الأمم والشعوب عبر ما ذكره الكتاب العزيز من قصص الأنبياء وما لاقوه من ظلم وتعسف من طواغيت عصورهم، وما كابدوه من أقوامهم الذين غالباً ما ناصبوا لهم العداء، إلّا المخلصين الصادقين، وما آل إليه مصير الأشقياء إلى خراب وزوال وفناء.

والصادق بما يحمل من علاجات ناجعة لمشاكل الحياة يبصر إلى ما حوله ببصيرة ثاقبة وهو يجزم بأنّ حياة العابثين عبارة عن سلسلة من المشاكل لا غير، وبأنّهم قاصرون عن حل واحدة منها، فمشاكلهم اليوم ما تزال عين مشاكلهم منذ آلاف السنين، وكلما تمادى بها الزمان ازدادت عدداً ثم ازدادت تعقيداً، وأي خير في حياة كلها مشاكل تتبعها مشاكل ولا أمل بحل واحدة منها؟! ولمن كانت حياته هكذا الأفضل أنّه لم يكن.

إنّ الصدق والكذب والرياء مواضيع متعددة نجد الحديث عنها في القرآن والسُنة النبوية، ونجدها أيضاً في كل الكتب السماوية، ونجدها في عقولنا فالعقل يأمر بالصدق ويحببه، وينهى عن الكذب ويرفضه، ويطلب الإخلاص في النية والعمل حتى لا يقع الإنسان في الرياء.

وليعلم الجميع أن الحياة والمعرفة والحرية تكمن في الصدق، والموت والجهل والعبودية هي مآل كل من اتخذ من الكذب والرياء شعاراً ودثاراً له في الحياة.

كيف يكون إماماً وهو غائب ؟ !

إعداد / منير الحزامي

إنّ القيادة والهداية والقيام بوظائف الإمامة، هي الغاية من تنصيب الإمام، أو اختياره، وهو يتوقف على كونه ظاهراً بين أبناء الأمة، مشاهَداً لهم، فكيف يكون إماماً قائداً، وهو غائب عنهم؟!

والجواب عن هذا التساؤل يكون على وجهين: نقضاً وحلاً..

أما النقض: فإن التركيز على هذا السؤال يعرب عن عدم التعرف على أولياء الله، وأنهم بين ظاهر قائم بالأمور ومختفٍ قائم بها من دون أن يعرفه الناس، وإن كتاب الله العزيز يعرّفنا على وجود نوعين من الأئمة والأولياء والقادة للأمة:

١- ولي غائب مستور، لا يعرفه حتى نبي زمانه، كما يخبر سبحانه عن مصاحب موسى عليه السلام بقوله: ﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ۞ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ (الكهف: ٦٥، ٦٦).

٢- وولي ظاهر باسط اليد، تعرفه الأمة وتقتدي به.

فالقرآن إذن يدل على أنّ الولي ربما يكون غائباً، ولكنه مع ذلك لا يعيش في غفلة عن أمته، بل يتصرف في مصالحها ويرعى شؤونها، من دون أن يعرفه أبناء الأمة، فعلى ضوء الكتاب الكريم، يصح لنا أن نقول بأن الولي إما ولي حاضر مشاهَد، أو غائب محجوب.

وإلى ذلك يشير الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد النخعي رحمه الله، حيث يقول كميل: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخرجني إلى الجبان، فلما أصحر، تنفس الصعداء، ثم قال: «... اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، إما ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً؛ لئلا تبطل حجج الله وبيناته» (نهج البلاغة: ١٤٣).

وليست غيبة الإمام المهدي عليه السلام، بدعاً في تاريخ الأولياء، فهذا موسى بن عمران عليه السلام، قد غاب عن قومه قرابة أربعين يوماً، وكان نبياً ولياً، يقول سبحانه: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٢).

وهذا يونس عليه السلام كان من أنبياء الله سبحانه، ومع ذلك فقد غاب في الظلمات كما يقول سبحانه: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٧، ٨٨).

أوَلم يكن موسى ويونس عليهما السلام نبيين من أنبياء الله سبحانه؟! وما فائدة نبي يغيب عن الأبصار، ويعيش بعيداً عن قومه؟!

(انظر: الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام للعلامة السبحاني: ٢١٢)

صدر حديثاً

صدر عن مركز تراث الحلة

التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان :

معاني أفعال الصلاة وأقوالها

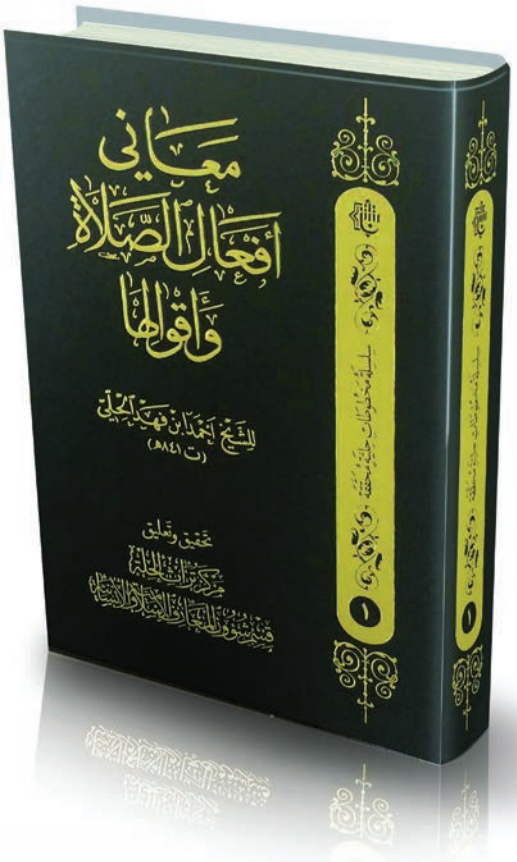

وهو من تأليف العلامة الشيخ أحمد بن فهد الحلي رحمه الله (المتوفى سنة ٨٤١هـ)، وهو موزّع على عدة محاور، كان أولها: ترجمة المؤلف، فيما تضمن المحور الثاني فصولاً متعددة سبقها حديث عن الكتاب وصور النسخ المعتمدة في تحقيقه، لتأتي بعدها فصول الكتاب التي بلغت ثمانية فصول:

تناول الأول الوضوء، والثاني في معنى النية والقيام، والثالث في معنى تكبيرة الإحرام، والرابع في معنى قراءة الفاتحة، والخامس في معنى سورة الإخلاص، والسادس في معنى الذكر، بينما جاء الفصل السابع في معنى التشهد، وختم الثامن في معنى التسليم، لتلحقه فهارس فنية وأخرى للآيات وأسماء المعصومين عليهم السلام والأعلام والمترجمين والأماكن والبلدان والبيوتات والقبائل والفرق والمؤلفات.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الكتاب هو الإصدار الأول ضمن سلسلة مخطوطات حليّة محققة يعكف مركز تراث الحلة على إصدارها.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد // منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي